



الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي

من خلال تفسير الكشاف للزمخشري

**Structural Displacement and its Impact
on Syntactic Interpretation/hermeneutics
through Al-Kashaf's Interpretation of Al Zamakhshari**

عبد القادر موفق

مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر
جامعة تيارت (الجزائر)، aek.mouffak@yahoo.fr

ملخص:

يتناول هذا البحث الانزياح التركيبي بصفته ظاهرة تعتمد على الخروج عن المعيار بتجربة الدراسات البلاغية العربية، ويبدو ذلك جليا من تعبير مثل: أصل الكلام، أصل المعنى، مقتضي الحال، التي كانت محكا فارقا بين النحويين والبلاغيين، فإذا كان النحوي يهتم بما يفيد أصل المعنى، فإنّ البلاغي يبدأ منطقة حركته فيما يلي هذه الإفادة يبدأ من الخروج عن هذا الأصل المعيار النموذج ليحقق بلاغته، والدراسات القرآنية كانت تفسّر عملية الانزياح أو ما يسمى في البلاغة العربية بالعدول عن المعايير اللغوية في النص القرآني على أنه من أساليب العرب ومجازاتها في كلامها الذي نزل القرآن بها؛ ذلك أنّهم فهموا التحدي الذي وجهه القرآن للعرب أنّ لغة

المؤلف المرسل: عبد القادر موفق، الإيميل: aek.mouffak@yahoo.fr

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الضمائم للزمخشري — مجلة فصل الخطاب

القرآن هي لغة العرب نفسها من غير اختلاف وهو استلال منطقي ، فكانوا يقارنون بينه وبين الشعر الذي لم يسلم من الوضع إلا نادرا. من هنا ندرك أنّ سلطة القاعدة النحوية أو الأصل النحوي دفعت النحاة إلى تأويل كل ما خالف الأسلوب الخارج عن الأصل وذلك للحفاظ على القاعدة من جهة وعلى سلامة الأسلوب من جهة أخرى. وسنتبع مظاهر هذا الانزياح التركيبي في تفسير الكشاف للزمخشري كالتقديم والتأخير والحذف والزيادة والالتفات وغيرها التي تكون دافعا إلى عملية التأويل من أجل التوفيق بين البنيتين السطحية والعميقة والمحافظة على وحدة التناسق في النظام التعبيري.

كلمات مفتاحية: التأويل ، السياق ، الدلالة ، التقديم ، التأخير ، الحذف ، الالتفات ، الزيادة .

Abstract:

Abstract: This study deals with structural displacement as a phenomenon dependent on deviating from the standard by experimenting with Arab rhetorical studies. This seems evident from statements such as: origin of speech, origin of meaning, appropriate adverb which was a test for grammarians and rhetoricians. If the grammarian is interested in the origin of meaning, the rhetorician starts from departing from this original standard criterion to achieve its eloquence. Qu'ranic studies were interpreting the process of displacement or the so-called in the Arabic rhetoric refraining from linguistic criteria in the Qu'ranic text as one of the Arab's methods and metaphors. Arabs understood the challenge the Quran issued to them and that the language of the Qu'ran is the language of the Arabs themselves from a rational perspective. They were comparing between Quran and the poetry, and hence, we realize that the authority of the grammatical rule or the grammatical origin pushed the grammarians to interpret everything that violated the method outside the original in order to preserve the rule on the one hand and the integrity of the method on the other hand. In this study, we will follow the aspects of this structural displacement in Kashaf's interpretation of Al- Zamakhshari, such as presentation, delay, deletion, addition, consideration and others which are motives for the interpretation process to reconcile the surface and deep structures and maintain the unity of consistency in the expressive system.

Keywords:

interpretation, context, implication, presentation, delay, deletion, consideration, addition

مقدمة:

تعدّ ظاهرة الانزياح في نظر الدارسين الأسلوبيين خرّقا وتجاوزا وانتهاكا للاستخدام العادي للغة، والأسلوبيون نظروا إلى اللّغة في مستويين: الأول: هو المستوى المثالي في الأداء العادي، والثاني: هو المستوى الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها، ويهدف ذلك إلى إعطاء الخطاب جماليات أسلوبية تحدث في المتلقي أثرا خاصا.

وأنّ ما يثير مشكلة تحديد الانزياح هو مسألة المعيار الذي به تتحدد منطقة عمل البلاغي أو الأسلوبوي وتقع هذه المنطقة عند الخروج عن المواضع أو الانحراف عن الأصل لأنّ البلاغة قائمة على فكرة العدول عن الأصل وعملهم يتمثل في الاعتناء بالبنية السطحية والكشف عن بلاغتها وجماليتها وإظهار تفوقها على البنية العميقة وليس الاعتذار عنها، وعلم النحو يعنى بما عدل عن الأصل من التركيب لأنّ عملهم ينصب في الكشف عن البنية العميقة ومحاولة تأويل البنية السطحية وإخضاعها لما يتواءم مع البنية العميقة، وعلم المعاني يعنى بما عدل عن الأصل في الدلالات.⁽¹⁾

وبمعيار الأصل أيضا تتعدد مظاهر التوسع البلاغي، وتتضح معالمه، وبذلك يتبلور مفهوم الاتساع بأنّه: «مرونة تنحرف عن الشائع المؤلف، أو خروج عن الأصل والقياس في التركيب اللغوي بالزيادة أو الحذف، أو بالتقديم والتأخير أو بالحمل على المعنى أو بالتضمين أو بالقلب، أو التوهم، أو الجوار أو النيابة أو العوض أو الاستغناء أو الالتفات أو بتعدد المعنى للمبنى الواحد، وغير ذلك من العناصر التي تنضوي تحت لواء ظاهرة الاتساع الكبرى».⁽²⁾

والملاحظ أنّ الأسماء المتعلقة بظاهرة الانزياح متعددة، وإن كانت في معظمها تشير إلى وصف ظاهرة واحدة، فقد سمي بالعدول وهو اسم مأخوذ من الموروث البلاغي والنقدي العربي القديم، (التشويش، البعد، الفارق، الخروج، التجاوز، الانحراف، الخرق، الانتهاك، الابتعاد، الشذوذ، التهديم، النشاط، الاتساع... هذا التعدد في المصطلح إنّما ينم عن القلق الذي يعيشه المصطلح النقدي المعاصر، وهذا إشارة إلى حالة عدم الاستقرار وتوكيد لظاهرة الانفلات والتشتت التي يعاني منها المصطلح بشكل عام.⁽³⁾

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الضمان للرمحدي — مجلة نصل (الطاب
وسنحاول في بحثنا هذا رصد الانزياحات التركيبية الواردة فيه وذلك بالاعتماد على
آليات ممارستها على مستويات اللّغة مع التمثيل لكلّ ظاهرة بنماذج تطبيقية من التفسير،
وهذه الظواهر هي: التقديم والتأخير، الحذف، الزيادة، الالتفات.

1- التقديم والتأخير:

إذا عدنا إلى المصادر القديمة نجد التقديم والتأخير يدلّ على خرق رتبته في نظام
الجملة العربيّة؛ فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على عكس
ذلك؛ قيل: إنّ فيه تقديمًا وتأخيرًا، وذلك ضمن تعريفهم لهذا الأسلوب، فقد ذكر بعض
العلماء كلامًا عن هذا الأسلوب، كقول أبي هلال العسكري: «وتجد اللفظة لم تقع في موقعها
ولم تصل إلى مركزها ولم تصل بسلكها، وكانت قلقة في موضعها متأخرة عن مكانها، فلا
تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها».⁽⁴⁾

أمّا عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) فقد قال: «هو باب كثير الفوائد، جمّ
المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتّر ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى
شعرا يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك،
أن قدّم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان».⁽⁵⁾

وقد عبّر عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم عن التركيب والائتلاف الحاصل بين
أجزاء الكلم بقوله: «لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبين بعضها على
بعض وتجعل هذه سبب من تلك...»⁽⁶⁾ وذلك لأنّ مفردات اللغة لا تمثل إلا ناحية جامدة
من تلك اللغة، فإذا نظمت ورتبت ذلك الترتيب المعين سرت فيها الحياة وعبرت عن مكنون
الفكر، وما يدور في الأذهان، وليست اللّغة في حقيقة أمرها إلّا نظامًا من الكلمات التي
ارتبطت بعضها ببعض ارتباطًا وثيقًا تحتمه قوانين معينة لكل لغة⁽⁷⁾ لأنّ تغيير هذا النظام
يعد انزياحًا عن القاعدة المألوفة بتقديم كلمة وتأخير أخرى.⁽⁸⁾

نفهم ممّا سبق أنّ تغيير التركيب في الجملة ذو أثر كبير على الدلالة، إذ «إنّ أي تغيير
في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغيير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى
مستوى آخر»⁽⁹⁾ وخلق دلالة جديدة من شأنه أن يكسب النص روحًا جديدة وتصورًا فنيًا
وإبداعًا متميزًا يترك وقعا في نفس المتلقي.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو القرائن الدالة على التقديم والتأخير أنّ علامة الإعراب هي أهم قرينة دالة عليه، بل هي سبب من أسباب نشوئه، ذلك أنّها علم على الرتب النحوية، وفاصل بينها مما يجعلها دليلاً عليها حيثما كان موضعها في السياق.

إذن هذه الآلية (التقديم والتأخير) تشكل خرقاً في معيارية الترتيب ويتأتى ذلك الخرق في أحوال كثيرة: كتقديم الخبر عن المبتدأ، والمفعول به عن الفاعل، وتقديم الظرف والجار والمجرور... وهكذا، لذلك « ينبغي اعتباره حركية فاعلة تفيد انتقال، وتحول الكلام ممّا كان عليه في تصور السامع إلى انتظام جديد غايته الجذب بقصد تنبيه إدراك المتلقي وتهيئة حواسه بخرق قيمه التقبلية نحو توقعات غير منتظمة... »⁽¹⁰⁾

ومن الأمثلة التي ذكرها الزمخشري (ت 53هـ) قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾⁽¹¹⁾

يتطلع إلى أهمية تقديم الخبر على المبتدأ إذ قال: «وقدّم الخبر على المبتدأ لأنه كان أهم عنده، وهو عنده أعنى، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلهته، وأنّ آلهته ما ينبغي أن يرغب عنها أحد»⁽¹²⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿ أَنْفَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾⁽¹³⁾ بين الزمخشري أهمية توظيف تقديم المفعول على الفعل والفاعل بقوله: «قدّم المفعول على الفعل للعناية، وقدّم المفعول له على المفعول به لأنّه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم، وقد يقول في أمثالها أنّها للاختصاص، أو يعود ويؤكد أنّها للعناية والاهتمام ولعلّه قدّمه ليخصّه بالإفك بالله»⁽¹⁴⁾. ودليله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾⁽¹⁵⁾.

ومن مواطن الإنكار ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿...أَنْلُزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾⁽¹⁶⁾ قوله: "أي أنكرهم على قبولها وبخبركم على الاهتداء بها وأنتم تكرهونها ولا تختارونها، ولا إكراه في الدين"⁽¹⁷⁾، وقدّم الفعل هنا لأنّ الغرض من الإنكار هو إنكار الفعل، لذا قدّم الفعل على الاسم، أمّا إذا أريد إنكار الاسم الذي هو الفاعل أو المفعول أو غيرهما، وجب تقديمه هو لا غيره.⁽¹⁸⁾

لعلّ شيخنا بهذا التخرّج تجسيد فعلي لهذا التقديم، فإذا بدأت بالاسم فقلت: (أأنت تفعل)، أو قلت: (أهو يفعل)، كنت وجهت الإنكار إلى نفس المذكور، أي إلى الاسم والذي هو ضمير هنا.⁽¹⁹⁾

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الصحاح للزمخشري — مجلة نصل (الطاب

ومن أهم تخريجات الزمخشري التي تقتضي التقديم والتأخير في أركان الجملة معيار الأهمية، ففي قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾⁽²⁰⁾ يقول الزمخشري: «وقدّم الموت على الحياة لأنّ أقوى الناس داعياً إلى العمل من نصب موته بين عينيه، فقدّم لأنّه فيما يرجع إلى الغرض المسوق له الآية أهم»⁽²¹⁾.

وتجدر الإشارة الى أن مواطن التقديم والتأخير التي أفادت الاختصاص عند الزمخشري منها تقديم الظرف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾⁽²²⁾ ففي الآية الكريمة قدّم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل» وذلك لأنّ الملك على الحقيقة له لأنّه مبدئ كلّ شيء، ومبدعه، والقائم به والمهيمن عليه، وكذلك الحمد، لأنّ أصول النعم وفروعها منه»⁽²³⁾.

ومن استعمالات تقديم المفعول به على الفعل وجوبا التي تنبّه لها صاحب الكشاف قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁽²⁴⁾ فالظاهر أن الزمخشري قام بقصر تأويله لتقديم ما حقه التأخير، إذ قدّم المفعول به، وهو ضمير النصب المنفصل الدال على الخالق ﷻ على الفعل، لاختصاصه بالعبادة دون سواه من الدلالات التي ذكرها بعض المفسرين.

وهذا التقديم من أساليب القصر في العربية، يقول فيه ابن جني: «إنّ أصل وضع المفعول أن يكون بعد الفاعل، ك (ضرب زيدٌ عمراً)، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل فقالوا: (ضرب عمراً زيدٌ)، فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الناصبة فقالوا: (عمراً ضرب زيدٌ)»⁽²⁵⁾.

لقد كان البلاغيون يشيرون إلى ما في هذا التقديم من غرض الاختصاص⁽²⁶⁾، وقد يقدّم المتأخّر ليحتمل الاستعمال أكثر من معنى أو أكثر من تأويل أي به تتعدد المعاني للتركيب الواحد، ولهذا وجدنا للآية تخريجات كثيرة⁽²⁷⁾ ففي هذه الآية تقديم لفظ العبادة، فإذا كانت العبادة بمعنى الطاعة مع غاية الخضوع وهو تفسير لغوي قد يكون قاصراً على المعنى العميق لدلالة اللفظ⁽²⁸⁾.

وقد ذكر ابن الأنباري أنّ المحققين قد اختلفوا في توجيه (إيّاك)، فذهب بعضهم إلى أنّه ضمير منفصل منصوب، والعامل فيه نعبد، والكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب، ولا يعمل في الضمير إلّا ما بعده لا ما قبله إلّا أن تأتي بحرف استثناء نحو: ما نعبد

إلا إياك، فإذا قدمت الفعل عليه من غير استثناء صار الضمير المنفصل ضميراً متصلاً فقلت: نعبدك.

وذهب آخرون إلى أنه مضاف إلى ما بعده، ولا يعلم ضميراً أضيف إلى غيره، وذهب آخرون إلى أنه اسم مبهم، ولا يعلم اسم مبهم أضيف إلى غيره، وذهب آخرون إلى أنه اسم مضمّر مضاف إلى ما بعده، وذهب آخرون إلى أن (إياك) بكماله ضمير، إلا أن الرأي الأول هو الأرجح⁽²⁹⁾.

وفي مدونة الزمخشري التفسيرية ما يدلّ على دور طبيعة المعنى والسياق الذي يكتسي أهمية في التأويل، وذلك ما أورده الزمخشري في سياق تقديم الحال على العامل فيها هي العناية والاهتمام نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿حُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾⁽³⁰⁾ فالظاهر أن سياق الآية يبيّن تقديم الحال هنا ليس مجرد الجواز فحسب بل هو تقديم يؤكد حاسة الإبصار قبل كل شيء، لأنّها أولى الحواس تأثراً بالأمر، ف«ذلة الدليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما»⁽³¹⁾ أكثر من الجوارح والحواس الأخرى.

ومن هنا فإنّ هذا التقديم أعطى المشركين صورة الخاسرين والخائبين أكثر ما يبرز فيها هو خشوع الأبصار وذلتها.⁽³²⁾

2_ الحذف:

الأصل عند النحويين هو الذكر، والحذف خروج عن الأصل، وهو باصطلاح النحاة وأهل المعاني والبيان «أنه إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل... وهذا المعنى أعمّ من معنى الصرفيين»⁽³³⁾ أو «هو إسقاط الشيء لفظاً ومعنى»⁽³⁴⁾ وهذا التعريف بدون قيد أو شرط، ولكن نجد في تعريف الرماني (ت 384 هـ) أنه قد وضع شرطاً للحذف فالحذف عنده هو: «إسقاط كلمة للاجتماع عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام»⁽³⁵⁾، وهذا ما نجده أيضاً عند الزركشي (794 هـ) ف«الحذف إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل»⁽³⁶⁾.

وقد وصفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: «الحذف بات دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجديك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبَيِّن.»⁽³⁷⁾

ومن المفسرين قسمٌ استحسن تقديرات النحويين، ومن ضمنهم العلامة الزمخشري الذي تطرق لموضوع الحذف في تفسيره مبيناً المحذوف والمواضع التي يحدث فيها الحذف وقد اصطبغت دراسته بالصبغة النحوية تارة، والبلاغية تارة أخرى حيث بيّن المواضع التي

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الضمائر للزمخشري — جملة فصل (الكتاب)
تمّ فيها الحذف في الآيات وعلل حدوثه بحجج عقلية، فبين أنّ الحذف لا يخلّ في المعنى، ولا ينقص من البلاغة، فكان يوضح موضع الحذف ويقدره ليصل إلى الإفهام، وتتشكل الصورة بإطار يزيد من حسنها وجمالها⁽³⁸⁾، ورد في التفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِي﴾⁽³⁹⁾ أي: الروح أو النفس، وإن يجد لها ذكراً، لأنّ الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها⁽⁴⁰⁾.

وأنّ ما فصله الزمخشري في تأويل المحذوف على حسب السياق الذي وردت فيه منها حذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُنُّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾⁽⁴¹⁾، وهو في هذا السياق قد يكون ضمير المصدر الذي يدل عليه (بدا) أي بدا لهم بدءاً، أو رأياً⁽⁴²⁾.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾⁽⁴³⁾ ويؤكد الزمخشري ملتفتاً إلى دلالة هذا الحذف بقوله: «النار خبر مبتدأ محذوف كأن قائلاً قال: ما سوء العذاب؟ ف قيل هو النار أو مبتدأ خبره (يعرضون عليها) وفي هذا وجه تعظيم النار وتهويل من عذابها، وعرضهم عليها إحراقهم بها»⁽⁴⁴⁾.

واستشهد الزمخشري بمحذوف آخر، وذلك في تقديره لمفعول (شاء) على سياق الحال، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾⁽⁴⁵⁾ فتقدير مفعول المشيئة عند الزمخشري هو: (لو شاء إرسال الرسل)⁽⁴⁶⁾.

ومن الأمثلة الواردة في الكشاف الفعل (علم) الذي حذف مفعوله في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁷⁾، إذ يوضح الفائدة من حذفه قائلاً: «مفعول يعلمون متروك، كأنه قيل: وأنتم من أهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه أكد، أي أنتم الصرافون المميزون، ثم إنّ ما أنتم عليه في أمر ديانتكم من جعل الأصنام لله أنداداً هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل، ويجوز أن يقدر: وأنتم تعلمون أنّه لا يماثل، أو: وأنتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت، أو وأنتم تعلمون أنّها لا تفعل مثل أفعاله»⁽⁴⁸⁾.

ومما ورد من أمثلة على حذف المفعول بدلالة الحال عليه ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾⁽⁴⁹⁾.

يتضح ممّا سبق أنّ الزمخشري يؤكد «أنّ في ترك المفعول وعدم ذكره في قوله: (يسقون) و (تذودان) و (لا نسقي) طلب للفعل لا للمفعول، ودليله أنّه رحمهما لأنّهما كانتا

على الأزياد وهم على السقي، ولم يرحمهما لأنّ مزودهما غنم ومسقيهم إبل، وكذلك قولها:
لا نسقي حتى يصدر الرعاء المقصود فيه السقي لا المسقي».⁽⁵⁰⁾

ومن مواطن الحذف حذف المفعول به الواردة في تفسير الكشاف مراعاة للفاصلة
القرآنية، ومن ذلك حذف ضمير المفعول كما في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ
وَلِأَخْرَجَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾⁽⁵¹⁾

قال الزمخشري: «حذف الضمير من (قلى) كحذفه من (الذاكرات) في قوله تعالى:
﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾⁽⁵²⁾. والأصل أن يقال: وما قلاك وحذف المفعول من
الآية والأصل أن يقال: والذاكرات، ونحوه: فأوى، فهدى، فأغنى، وهو اختصار لفظي لظهور
المحذوف»⁽⁵³⁾، أي لدلالة الحال عليه، وهو من باب ما حذف مفعوله لإرادة الفعل⁽⁵⁴⁾، وفي
قوله تعالى: (والذاكرات) عطف على ما قبله مما جعل الكلام مستأنفاً فجاز الحذف
واستحسن.

وضرب لنا الزمخشري نوعاً من تظافر التقديرات، فأحياناً تكون مترادفة في المعنى
والوظيفة وبذلك لا يتغير معها الوجه الإعرابي، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ
خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾⁽⁵⁵⁾ فمن خلال هذه الآية يظهر لنا أن الزمخشري قدّر في هذا
السياق عاملين (فألزموا أو اختاروا واحدة)⁽⁵⁶⁾ وبذلك لم يتغير إعراب (واحدة).

ويظهر لنا من خلال هذا أنه غالباً ما يضطر إلى عرض أكثر من احتمال للتقدير،
حسب السياق الذي وردت فيه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ
أَفِئْكَ آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾⁽⁵⁷⁾ يقول الزمخشري: «أنفكاً مفعول به تقديره: أتريدون آلهة
من دون الله إفاكاً، ويجوز أن يكون (إفاكاً) مفعولاً، يعني: أتريدون إفاكاً، ثم فسّر الإفاك بقوله:
(آلهة من دون الله) على أنها إفاك في أنفسها، ويجوز أن يكون حالاً بمعنى: أتريدون آلهة من
دون الله أفاكين»⁽⁵⁸⁾

يلاحظ ممّا سبق في الآية الكريمة أنّ تعدد الإعراب بالنظر إلى التقديرات قد اعتمد
على قرائن المقال والحال أدى إلى تعدد التأويلات النحوية لكلمة (إفاكاً)، فاحتملت ثلاثة
أوجه إعرابية: المفعول به، والمفعول لأجله، والحال.

الانزياح التركيبى وأثره على التأويل النحوى من خلال تفسير الصحافه للزمخشري — بحلة نصل (الطاب
 وأكد في تخريج آخر في موضع آخر قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ
 الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾⁽⁵⁹⁾ أَنَّ محلَّ (دون ذلك) الرفع وذلك لتقديره: «صفة لموصوف
 محذوف معناه، ومنهم ناس منحطون عن الصلاح»⁽⁶⁰⁾.

وأما إذا جئنا إلى مدونة هذا البحث فإننا نجد شيخنا قد درس نماذج من حذف
 جواب الشرط أو جواب القسم، ويأتي حذف الأجوبة لأغراض بلاغية كالتحويل والتعظيم
 ولدلالة سياق الكلام، والإيجاز إذا استطال الكلام، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿حَتَّى
 إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾⁽⁶¹⁾
 بحث الزمخشري في جواب (إذا) محذوف تقديره: خلدوا أو استقروا مما يقتضيه
 المقام، وموقفه بعد قوله: خالدين وإنما حذف لأنه صفة ثواب أهل الجنة، فدلّ بحذفه على
 أنه شيء لا يحيط به الوصف، وليذهب كل مذهب في الرجاء والأمل.⁽⁶²⁾

وفي قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ
 أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾⁽⁶³⁾

يلاحظ في هذه الآية الكريمة أَنَّ جواب القسم محذوف تقديره: (إِنَّ الأمر حق في
 الجزاء أو لتبعثن)⁽⁶⁴⁾ أو تقديره: (إِنَّ كفار مكة ملعونون كما لُعن أصحاب الأخدود)⁽⁶⁵⁾.
 ويلاحظ أَنَّ التقدير الأخير أحسن وأرجح لأنه يتناسب مع السياق العام.

ومن شواهد الحذف التي استرعت انتباه الزمخشري حذف اسم كان أو ما يعمل
 عملها في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾⁽⁶⁶⁾ قال سيبويه: «عملت (لات) عمل ليس واسمها
 محذوف تقديره: ولات الحين حين فوات ولا فرار»⁽⁶⁷⁾، وعلى قول الأخفش يكون (حين) اسم
 لات عملت عمل إِنَّ نصبت الاسم ورفعت الخبر، والخبر محذوف تقديره: (ولات أرى حين
 مناص)⁽⁶⁸⁾ وقال الزمخشري (ت538هـ) الرفع على تقدير: «ولات حين مناص حاصلًا لهم،
 والنصب على تقدير: ولات الحين حين مناص»⁽⁶⁹⁾.

3_الزيادة:

المقصود بالزيادة في الاصطلاح النحوي أن يزداد حرف في الكلام لضرب من التأكيد
 يكون فيه دخوله كخروجه، من غير تغيير في أصل المعنى، فلا يتصور زيادته لغير معنى،
 فيكون وجوده في الكلام عبثًا، إذ لا يتجاوز ذلك، وقد جاء منه في القرآن الكريم وهو منزّه من
 مثل ذلك كما كثر مجيئه في كلام الفصحاء والشعراء العرب.⁽⁷⁰⁾

قال السيوطي: «هي أن يكون دخولها كخروجها من غير إحداث معنى»⁽⁷¹⁾، وقال ابن يعيش: «وقد أنكر بعضهم وقوع الأحرف الزوائد لغير معنى، لأنه إذا ذاك يكون كالعبث، وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوا في اللغة، أو لما ذكروه من المعنى، فإن كان الأول فقد جاء منه في التنزيل والشعر ما لا يحصى، وإن كان الثاني فليس كما ظنوه، لأن قولنا: (زائد) ليس المراد أنه دخل لغير معنى البتة، بل زيد لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح»⁽⁷²⁾.

واختلف النحويون بوقوع الزيادة في النص القرآني، فذهب أكثرهم إلى وقوعه لفظاً، لأن أصل المعنى حاصل دونه، وبوجوده حصلت فائدة التأكيد، وهذا الصدد يقول ابن السراج: «اعلم أن الإلغاء إنما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب إن كانت مما تعرب وأنها متى أسقطت من الكلام لم يخل الكلام، وإنما يأتي ما يلغي من الكلام تأكيداً أو تبییناً»⁽⁷³⁾.

ومن هنا يتضح أن الزائد في التنزيل لا يكون إلا مراعاة الإعراب، وعلى هذا أغلب النحويين والمفسرين.⁽⁷⁴⁾

والكلام على مصطلح (الزيادة) يشبه الكلام على مصطلح (الفضلات) والنحويون يعنون به المفاعيل بأنواعها والحال والتمييز والمستثنى، ولم يذكر عن أحد منهم أنه زعم أن هذه المفردات من التراكيب زائدة أو مقحمة أولاً فائدة منها مع أن لفظ (الفضلة) يوحي بما يوحي به لفظ (الزائد).

وذكر الزركشي تنبيهين على ما يتعلق بأحكام الزيادة⁽⁷⁵⁾:

أحدهما: حق الزيادة أن تكون في الحروف والأفعال، وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزداد، ووقع في كلام بعض المفسرين الحكم عليها في بعض المواضع بالزيادة كقول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾⁽⁷⁶⁾.

الثاني: حقها أن تكون آخرًا وحشواً، وأما وقوعها أولاً فلا فيه من التناقض إذ قضية الزيادة إمكان إطرأها وقضية التصدير الاهتمام، ومن ثم ضعف قول بعضهم بزيادة (لا) في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁷⁷⁾.

والذي نص عليه النحويون على أنه لفظ زائد إنما هي حروف في الأغلب الأعم، وليست أسماء وأفعالاً، على أن بعضهم أنكر على النحويين تلك الدعوى خاصة فيما يتعلق بالنص القرآني، على الرغم من أن النحويين قصدوا مفهوم الزيادة النحوية لا أنها لا معنى

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الصحافه الزمخشري — بحلة نصل (الخطاب) لها، أو لا أثر لها في الكلام، ومع هذا فإنّ القول بزيادة هذه الحروف خلاف الظاهر، وذلك لأنّ هذه الحروف لها معنى ظاهر تؤديه كالنفي أو التعلق في (حروف الجر)، فيعطل هذا العمل أو يلغى، ثم يتأول لها معنى آخر كالتوكيد. (78)

زيادة (أَنْ) :

تأتي (أَنْ) زائدة في التراكيب كما بين ذلك بعض النحويين (79) ورفض المبرد زيادتها (80) خاصة بعد (لَمَّا) وقبل (لَوْ) على أطراد، وبين الكاف ومفوضها وبعد (إِذَا) نحو قول الشاعر:

وَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَنَّا لِلْكَالِيلِ فَارْتَمَيْنَا (81)

(أَنْ) جاءت بعد (لَمَّا) زائدة، وزيادتها بعد (لَمَّا) مطردة (82)، مما جاء في التفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ...﴾ (83) وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ...﴾ (84)، وزيادة (أَنْ) عند النحاة تفيد التوكيد (85) دون أن يوضحوا طريق التوكيد (86) في حين نجد الزمخشري يقول: «(أَنْ) صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما، كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل: كمّا أحس بمجيئهم فأجاءته المساءة من غير ريث خيفة عليهم من قومه» (87).

وتزاد (أَنْ) قبل القسم ومنه قوله تعالى: ﴿... أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا...﴾ (88) وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (89) وهما في هاتين الآيتين فعل القسم محذوف، وزيدت (أَنْ) بين فعل القسم المحذوف (90) و (لَوْ).

وتزاد (أَنْ) في خبر عسى، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا﴾ (91) على زيادة (أَنْ) وأورد الدكتور عبد الفتاح الحموز عددا من التخريجات لهذه الآية إضافة إلى مواضع أخرى ذكرها لزيادة (أَنْ). (92)

4_ الالتفات:

هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث التي هي: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاث بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع. (93)

وقد عبّر عنه قدامة بن جعفر بقوله: «وهو أن يكون الشاعر أخذاً في معنى فكأنه يعترضه، إمّا شك فيه أو ظنّ بأن رادا يرد عليه قوله أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعا

إلى ما قدمه، فإما أن نذكر سببه أو يحلّ الشك فيه». ⁽⁹⁴⁾، وفي موضع آخر سماه ⁽⁹⁵⁾ الصرف.

ومنهم من أدخل الالتفات في البناء النحوي «من عملية التحول أو الانكسار في نسق المكونات النحوية للتعبير، وتتحقق صور الالتفات في هذا المجال عند إعادة عنصر من عناصر البناء النحوي على نمط مخالف لما ورد أولاً في ذات التعبير أو السياق، بحيث يكون المعنى الذي يؤديه التعبير مع هذه المخالفة هو ما يتأذى بدونها، من ذلك مثلاً بناء الفعل للمفعول بعد بنائه للفاعل أو العكس، أو إيراد تارة لازماً وأخرى متعدياً، أو التحول في بناء الجملة عن نمط الفعلية إلى نمط الاسمية أو العكس أو ما إلى ذلك من تحولات تفسجاً المتلقي، وتثير تأمله بحثاً عن مثيراتها السياقية، وظلالها الدلالية الخاصة». ⁽⁹⁶⁾

وقد فطن النحاة إلى هذه الظاهرة وإلى سرّها البلاغي بخاصة في القرآن الكريم، إلا أنّ البلاغيين كانوا أكثر اهتماماً بالالتفات من النحاة والبحث عن أسرار البلاغية، حيث إنّ العرب استخدموه كثيراً في كلامهم ممّا له من دور وأثر في تنشيط السامع، واسترعاء انتباهه ولما فيه من صيانة للسمع من الملل والضجر، بحيث لا يأتي الكلام على منوال واحد، إنّما ينتقل من أسلوب إلى أسلوب، وبذلك يجد قبولاً لدى السامعين. ⁽⁹⁷⁾

ويمكننا أن نفهم الالتفات فهم البلاغيين الذين حصروه في التحولات التي تنشأ بين الضمائر التي تعود إلى مرجع واحد وقد تمثلت صورته في معالجات الزمخشري على النحو الآتي:

1- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

وردت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ⁽⁹⁸⁾

فالوقوف على معنى الآية يتطلب النظر إلى موضع تعدد القراءات القرآنية بقوله: «(وَلَا يَكُونُوا) عطف على (تخشع)، وقرئ بالتاء على الالتفات، ويجوز أن يكون نهياً لهم عن مماثلة أهل الكتاب في قسوة القلوب بعد أن نجوا...». ⁽⁹⁹⁾

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الضمير للمخشي — مجلة نصل (الخطاب)

2- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

ووردت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾⁽¹⁰⁰⁾

يفهم من الآية الكريمة أنّ هناك خرقا في المطابقة من الخطاب من الله تعالى، إذ قال الزمخشري: «...الخطاب من الله تعالى لهم على طريقة الالتفات فيكون التقدير: فعلمت ما أمركم به موسى فتاب عليكم».⁽¹⁰¹⁾

3- الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

ووردت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾⁽¹⁰²⁾ حيث جاء الالتفات في قراءة (ليحصنكم) بياء الغيبة، إذ خرج من ضمير في (وَعَلَّمْنَاهُ) إلى ضمير الغيبة في (لِتُحْصِنَكُمْ).⁽¹⁰³⁾

وفي قراءة (ليحصنكم) لداود أو للباس أو الله تعالى⁽¹⁰⁴⁾، ويكون الفاعل هو الله عز وجل وفيه عدول إذ خرج من التكلم في قوله: (وَعَلَّمْنَاهُ)، وما فيه مواجهة ومنه إلى الغيبة في (لِتُحْصِنَكُمْ).⁽¹⁰⁵⁾

وفي قراءة النون (لِتُحْصِنَكُمْ) بالنون وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب مطابقة مع علمناه.⁽¹⁰⁶⁾

ويفهم ممّا سبق أنّ الخرق في هذا الالتفات نتج عنه تعدد التأويلات بسبب اختلاف أوجه الالتفات.

يقول تمام حسان في توضيح قرينة ضمير الغائب: «الاسم الظاهر في قوة الغائب والضمائر جميعها متفرقة إلى القرائن باعتبارها شرطا أساسيا لدلالاتها على معين، وأما ضمير الغائب فقرينته المرجع المتقدم إمّا لفظا أو رتبة أو هما معا، فهذا المرجع هو القرينة التي تدلّ على المقصود بضمير الغائب».⁽¹⁰⁷⁾

الخاتمة:

من خلال ما قام به البحث في أساليب الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي، يمكن استنتاج ما يأتي:

- 1- استعان الزمخشري بأكثر من دليل لتأويل عدد من النصوص القرآنية وغايته من ذلك إما يُعَضِّد بتلك الأدلة تأويلاً غريباً يطرحه في النص القرآني، أو توجيه قراءة أنكرها عدد من النحويين والمفسرين.
- 2- اعتماد الزمخشري في تأويله النحوي الذي خرج على القاعدة الجانب البلاغي ويظهر ذلك جلياً عند ما يجيز التعدد في أثناء تحليله لأنماط الاتساع.
- 3- إدراك العلامة الزمخشري كثرة الاحتمالات في التأويل النحوي تزيد تعدد المعاني الجزئية فترفع من قيمة المعنى الذي يشكل.
- 4- إن ظاهرة الانزياح تعد أكبر الظواهر في هذه اللغة إذ كل ما جاء على خلاف الأصل هو في نظرنا خرق وعدول، الأمر الذي جعلنا نقر بأن ما سجلناه في هذا البحث إنما هو قليل من كثير.
- 5- تعدد ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر التي استطاع أن ينصّ عليها وعلى أنواعها وأغراضها، ونراه يقتصر أحياناً على الدراسة النحوية من دون البلاغية، ودراسته تعود للتركيب النحوي وفهم المعنى الدلالي للآيات.
- 6- إن المعنى دليل على معرفة التقديم والتأخير، وهو بذلك يشترك مع دلالة الرتبة وعلامة الإعراب.
- 7- إن الحذف عنده موضوع واسع ودقيق، وتتبع المحذوف أمر تقتضيه الصنعة ويطلبه المعنى على حد سواء.
- 8- توسّع الزمخشري في أسلوب الحذف وقد تناوله بالشمولية وتناول أغراضه ودلالاته البلاغية إذ إنّه شمل الحرف والفعل والاسم والتركيب، وخالف قسماً من المفسرين والنحويين وإن دلالات الحذف تركزت في فهمه للسياق القرآني.
- 9- إن زيادة حروف المعاني في القرآن الكريم لا يمكن الاستغناء عنها لأنه زيدت لأغراض دلالية إعجازية فهي ليست كالزيادة في كلام البشر.
- 10- إن الالتفات هو خرق وعدول نحوي عدل فيه صاحبه المتكلم عن المطابقة الاتساق بين جملتين.
- 11- الالتفات نوع من أنواع الإعجاز القرآني، فيما يخص الآيات نحويًا، لأنّه يظهر جلياً في تركيب الجمل، والعلاقة بين أجزائها نحويًا.

الانزياح التركيبي وأثره في التأويل النحوي من خلال تفسير الضمان للزمخشري ————— مجلة فصل الخطاب
مراجع البحث وإحالاته:

- (1)-ينظر: حسين عقلة بداونة، التوسع في الموروث البلاغي والنقدي، ، جامعة اليرموك، اربد2003م، ص 45.
- (2)-حسن محمود شبانة، ظاهرة الاتساع في النحو العربي، ، جامعة اليرموك، اربد 2003م، ص359.
- (3)-موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن 2002م، ص 45.
- (4)-أبو هلال العسكري الصناعتين، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1986م، ص 140-141.
- (5)-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: صححه و شرحه و علق عليه: أحمد مصطفى المراغي، المكتبة المحمودية، مصر، ط: 02، (د ت). ص75.
- (6)-المصدر نفسه، ص 44.
- (7)-ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ، المطبعة الحديثة، مصر، ط: 03، 1996، ص 295.
- (8)-ينظر: عبد السلام أحمد الراغب، الدراسات الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية، ، دار الرفاعي، دار القلم العربي، حلب سورية. ط: 01، 2005م، ص48.
- (9)-هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، نموذج سيميائي للتحليل، ، ترجمة الدكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط: 01، 1999م، ص250.
- (10) - خيرة حمر العين، جماليات العدول في التراث البلاغي، ، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي جدة، السعودية: 2003، مج7، 14/247.
- (11) –مريم: 46.
- (12) – الزمخشري _ (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل... م (شرح وضبط ومراجعة يوسف حمادي مكتبة مصر الفجالة، 2/ 511.
- (13) –الصافات: 86.
- (14) – شوقي ضيف، البلاغة تاريخ وتطور، دار المعارف مصر القاهرة ط: 9 1987م ص255.
- (15) –النساء: 48.
- (16) –هود: 28.
- (17) – الكشاف، 2/ 266.

- (18) - السيد شيخون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، مكتبة الكلية الأزهرية، القاهرة، ط: 1، 1983 ص 20.
- (19) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 92.
- (20) - الملك: 2.
- (21) - الكشاف، 3/ 489.
- (22) - التغابن: 1.
- (23) - الكشاف، 4/ 112.
- (24) - الفاتحة: 05.
- (25) - المحتسب: 1/ 65-66.
- (26) - ينظر: الكشاف، 1/ 131، 183.
- (27) - ينظر: عرابي أحمد، جدلية الفعل القرآني عند علماء التراث (دراسة دلالية حول النص القرآني)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 01، 2010م، ص: 125. و كريم حسين ناصح الخالد، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 01، 2006م، ص 350.
- (28) - ينظر: المرجع نفسه: ص: 127.
- 29- ينظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (د ت). 406/2.
- (30) - القمر: 07.
- (31) - الكشاف، 4/ 344.
- (32) - ينظر: حميد أحمد عيسى العامري، التقديم و التأخير في القرآن الكريم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: 01، 1996م، ص: 127.
- (33) - محمد علي التهانوي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996، 57/2.
- (34) - أبو البقاء الحسيني الكفوي الحنفي، الكليات، طبعة حجر، تيريز 1289 هـ، ص 146
- (35) - الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط: 3، 1976 ص 70.
- (36) - الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط: 03، 1980م، 72/3.

- (37)- دلائل الإعجاز: ص 146.
(38)- ينظر: المرجع نفسه، ص 51.
(39)- القيامة: 26.
(40)- ينظر: قضايا اللغة في كتب التفسير ص 51
(41)- يوسف: 35.
(42)- الكشاف، 319/2.
(43)- غافر: 34.
(44)- الكشاف، 43/3.
(45)- فصلت: 14.
(46)- الكشاف، 448/3.
(47)- القصص: 23.
(48)- الكشاف، 17/2.
(49)- الأعراف: 152.
(50)- الكشاف، 281/4.
(51)- الضحى: 2-7-8.
(52)- الأحزاب: 35.
(53)- الكشاف، 264-263/4.
(54)- البلاغة تاريخ وتطور، ص 227.
(55)- النساء: 3.
(56)- الكشاف، 410/1.
(57)- ابراهيم: 31.
(58)- الكشاف، 556/2.
(59)- الأعراف: 168.
(60)- الكشاف، 163/2.
(61)- الزمر: 73.
(62)- الكشاف، 147/4.
(63)- البروج: 4-1.
(64)- الكشاف، 237/4.

- (65)-مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر للنشر و التوزيع، الأردن، ط: 01، 2009م، ص:61.
- (66)- ص: 03.
- (67)- ينظر: الكتاب: 101/1.
- 1.(68)- ينظر: الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس الصفاة، الكويت: ط: 02، 1981م، ص 274
- (69)- ينظر: الكشاف 68/4.
- (70)- ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي (د ت) 258/2. وابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- 128/8.
- (71)-السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911 هـ)، الأشباه و النظائر في النحو، تحقيق: د- عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 01، 1985م. 247/1.
- (72)- المصدر نفسه: 247/1.
- (73) -ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي (ت316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 02، 1987م: 267/2، وينظر: زيادة الحروف بين التأييد والمنع، هيفاء عثمان عباس فدا، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، مج1، 1996م، ص 11-12.
- (74) - ينظر: البرهان في علوم القرآن: 70/3.
- (75)-ينظر: المصدر نفسه: 74/3.
- (76)-البقرة: 09، ونسب الزركشي للزمخشري القول بأن اسم الجلالة زائد، ولا يتصور فحاد عنهم لله تعالى وفي الكشاف ما يفهم من ذلك: 30/1.
- (77)-القيامة: 01
- (78)- ينظر: ناصر المبارك، الظاهر اللغوي في الثقافة العربية – دراسة في المنهج الدلالي عند العرب –، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط: 01، 2004ص:64.
- (79)-ينظر: الكتاب 224/4، و الهروي علي بن محمد النحوي (ت415 هـ)، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، 1971م.ص:68.

- (80)- ينظر المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ)، المقتضب، ، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة عالم الكتب، بيروت (د ت): 8-5/3.
- (81)- المالقي أحمد بن عبد النور (ت702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط: 02، 1985 م.: ص 197.
- (82)- المصدر نفسه، ص 197.
- (83)- يوسف: 96.
- (84)- العنكبوت: 33.
- (85)- ينظر: السيرافي، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت368هـ)، السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيوييه، تحقيق عبد المنعم فائز، دمشق، دار الفكر، ط: 01، 1983 م، ص: 526.
- (86)- الأزهية في علم الحروف: ص: 68، و فارس فندي بطاينه، مشكلة الحرف الزائد في ضوء دراسات علماء اللغة العربية، ، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس، القاهرة، ص: 296.
- (87)- الكشاف: 453/3.
- (88)- الرعد: 31.
- (89)- الجن: 16.
- (90)- ينظر: ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ، حققه وفصله وضبط غرائب: محمد معي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د ت): 45-42/1، و عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ، مكتبة الرشد الرياض ط: 01 1984 م: 1391/2.
- (91)- النساء: 91.
- (92)- ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: 1391/2.
- (93)- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1987 م، 1/294.
- (94)- قدامة بن جعفر نقد الشعر، تحقيق: طه حسين وعبد الحميد الصاوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933 م، ص 150.
- (95)- المرجع نفسه: ص 60.
2. (96)- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة العربية، ، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، د ط، 1998 م. ص 146.

- (97)- ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ، دار الرسالة للطباعة (د ت) ص199-201.
- (98)- الحديد: 16.
- (99)-الكشاف، 194//1، 193.
- (100)-البقرة: 54.
- (101)-الكشاف، 168/1.
- (102)- الأنبياء، 80.
- (103)-ينظر: شوكت علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية، ، المكتبة الوطنية، عمان، 2008م، ص226.
- (104)-ينظر: الكشاف، 130/3 والالتفات نحويًا في القراءات القرآنية، ص226.
- (105)-ينظر: الكشاف، 130/3 والالتفات نحويًا في القراءات القرآنية، ص226.
- (106)- ينظر: الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية: ص: 226.
- (107)-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ، ط: 04، عالم الكتب، بيروت، 2004م، ص:111.

المصادر والمراجع:

- 1_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ، المطبعة الحديثة، مصر، ط: 03، 1996م.
- 2_ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1987م.
- 3_الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ، تحقيق: فائز فارس الصفاة، الكويت: ط: 02، 1981م.
- 4_الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر (د ت).
- 5_أبو البقاء الحسيني الكفوي الحنفي، الكليات، ، طبعة حجر، تبريز 1289 هـ.
- 6_ابن جني أبو الفتح عثمان الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي (د ت).
- 7_تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ، ط: 04، عالم الكتب، بيروت، 2004م.
- 8_الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز: صححه و شرحه و علق عليه: أحمد مصطفى المراغي، المكتبة المحمودية، مصر، ط: 02، (د ت).
- 9_حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة العربية، ، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، د ط، 1998م.

- 10_ حسن محمود شبانة، ظاهرة الاتساع في النحو العربي، ، جامعة اليرموك، اربد 2003م.
- 11_ حسين عقله بداونة، التوسع في الموروث البلاغي والنقدي، ، جامعة اليرموك، اربد 2003م.
- 12_ حميد أحمد عيسى العامري، التقديم و التأخير في القرآن الكريم، ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: 01، 1996م.
- 13_ خيرة حمر العين، جماليات العدول في التراث البلاغي، ، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي جدة، السعودية: 2003 م.
- 14_ راضي عبد الحكيم، نظرية اللغة في النقد القديم، ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر ط: 1 2003م.
- 15_ الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط: 3، 1976م.
- 16_ الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ) البرهان في علوم القرآن، ، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط: 03، 1980م.
- 17_ الزمخشري _ (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل... م (شرح وضبط ومراجعة يوسف حمادي مكتبة مصر الفجالة 2004م.
- 18_ ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي (ت 316هـ)، الأصول في النحو، ، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 02، 1987م.
- 19_ السكاكي، مفتاح العلوم، ، دار الرسالة للطباعة (د ت).
- 20_ سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) الكتاب، ، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب (د ت).
- 21_ السيرافي، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله (ت 368هـ)، السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تحقيق عبد المنعم فائز، دمشق، دار الفكر، ط: 01، 1983م.
- 22_ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، الأشباه و النظائر في النحو، ، تحقيق: د- عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: 01، 1985م.
- 23_ شوقي ضيف، البلاغة تاريخ وتطور، دار المعارف مصر القاهرة ط: 9 1987م.
- 24_ شوكت علي عبد الرحمان درويش، الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية، ، المكتبة الوطنية، عمان، 2008م.
- 25_ ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ر. دار سحنون للنشر والتوزيع 1997م.

- 26_ عبد السلام أحمد الراغب، الدراسات الأدبية النظرية والتطبيق نصوص قرآنية، دار الرفاعي، دار القلم العربي، حلب سورية. ط: 01، 2005م.
- 27_ عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد الرياض ط: 01 1984م.
- 28_ عرابي أحمد، جدلية الفعل القرآني عند علماء التراث (دراسة دلالية حول النص القرآني)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 01، 2010م.
- 29_ فارس فندي بطاينه، مشكلة الحرف الزائد في ضوء دراسات علماء اللغة العربية، رسالة دكتوراه، جامعة عين الشمس، القاهرة.
- 30_ قدامة بن جعفر نقد الشعر، تحقيق: طه حسين وعبد الحميد الصاوي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933م.
- 31_ كريم حسين ناصح الخالد، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 01، 2006م.
- 32_ المالقي أحمد بن عبد النور (ت702هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط: 02، 1985م.
- 33_ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- 34_ حمد علي التهانوي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996م.
- 35_ مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر للنشر و التوزيع، الأردن، ط: 01، 2009م.
- 36_ موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن 2002م.
- 37_ ناصر المبارك، الظاهر اللغوي في الثقافة العربية - دراسة في المنهج الدلالي عند العرب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط: 01، 2004م.
- 38_ الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، كلية الآداب، سوسة، تونس، 1997م.
- 39_ الهروري علي بن محمد النحوي (ت415هـ)، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، 1971م.

- 40_ ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وفصله وضبط غرائبه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (د ت).
- 41_ أبو هلال العسكري الصناعتين، تحقيق: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1986م.
- 42_ هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، نموذج سيميائي للتحليل، ، ترجمة الدكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط: 01، 1999م.
- 43_ هيفاء عثمان عباس فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع، ، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، مج 1، 1996م.
- 44_ ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، ، عالم الكتب، بيروت، (د ت).